جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم التاريخ الحديث

العلاقات البريطانية الإيرانية
١٩٥١-١٩٧٩

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعـــــداد

ولاء ابراهيم حسن حامد

تحت إشـــراف

أ.د. خلف عبدالعظيم سيد الميرى
أستاذ دكتور التاريخ الحديث والمعاصر
كلية البنات جامعة عين شمس

أ.د. ماجدة محمد حمود
أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر
كلية البنات جامعة عين شمس

٢٠١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا

سبحانك لا علم لنا
إلا ما علمتنا إنك أنت
العليم الحكيم

صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية: ٣٢

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب و العلوم و التربية
إدارة الدراسات العليا

تاريخ موافقة مجلس الكلية علي تشكيل لجنة الحكم و المناقشة فحص مناقشة في / / م. و تتكون من:

١. الأستاذ الدكتور/ _____

٢. الأستاذ الدكتور / _____

٣. الأستاذ الدكتور/ _____

٤. الاستاذ الدكتور/ _____

تاريخ موافقة مجلس الكلية على التوصية بمنح الطالب درجة ماجستير دكتوراه في / / م.

الموظف المختص مدير الإدراة أ.د / وكيلة الكلية

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم التاريخ

اسم الـطـالـب: ولاء إبراهيم حسن حامد

الدرجة العلمية: دكتوراه

القسم التابع له: تاريخ الحديث والمعاصر

الـــجـامـعـــة: عين شمس

سـنـة الـتخرج : 2002

سـنة الـمـنــح : 2019

التقـديــر: مرتبة الشرف الأولي

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم التاريخ

اسم الـطـالـب: ولاء إبراهيم حسن حامد

عنوان الـرسالة: العلاقات البريطانية الإيرانية 1951-1979

لجنة الإشراف:

أ.د / خلف عبدالعظيم سيد على الميري أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية البنات – جامعة عين شمس

أ.م.د / ماجدة محمد حمود أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر - كلية البنات–جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / /

الدراسات العليا

ختم الإجازة **أجيزت الرسالة بتاريخ**

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

إهـــــداء

أهدي هذه الرسالة إلى من عانوا معي ، وأعانوا في سبيل إنجازها ، فلهم منى كل الحب والتقدير

إلى والدي رحمة الله عليه واسكنه فسيح جناته

إلى والدتي الكريمة نبع الحنان والتفاؤل ، أطال الله عمرها وختم لها بخاتمة السعادة

وإلي حصني المنيع الذي ألوذ فيه عند الشدائد أخي الحبيب حفظه الله واختي الحبيبة

إلى زوجي الفاضل حفظه الله

إلى أولادي روتاج وفريدة وحسن

الشكر والتقدير

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر ، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد صل الله عليه وسلم ، فإن الباحثة تسجد شكراً لله تعالي بما وفقها من اتمام هذه الرسالة فقد استمدت منه العون فكان لها خير معين .

انطلاقا من قوله تعالي "**وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ** ۖ "وإيماناً بفضل الاعتراف بالجميل وتقديم الشكر والامتنان لأصحاب المعروف فإني أتقدم بالشكر الجزيل والثناء العظيم لكل من ساعد في إنجاز هذا الرسالة.

من هذا المنطلق فإنني أتوجه بالشكر إلي أستاذي الجليل **الأستاذ الدكتور / خلف عبدالعظيم الميري** الذي شرف هذه الدراسة بإشرافه عليها ومتابعته لها منذ الخطوات الأولي ، وأتوجه بالشكر إلي الدكتورة **الفاضلة /ماجدة محمد حمود** التي شرفت هذه الدراسة بإشرافها عليها ، وأسال الله أن يجزيهم خير الجزاء، ولا يوجد من الكلام ما يوفيهم حقهم ، فلهم مني خالص التقدير والعرفان .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضلين اللذين شرفا هذه الرسالة بالمناقشة، **الأستاذ الدكتور/أحمد زكريا الشلق** استاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب جامعة عين شمس ، كما اتقدم بالشكر **للدكتورة الفاضلة / إيمان محمد عبدالمنعم عامر** أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب جامعة القاهرة ، مما لاشك أن هذه الرسالة المتواضعة ازدادت فخراً وقيمة ورصانة بالملاحظات القيمة التي ابْداها أعضاء اللجنة الكرام .

وإلي **والدتي** الكريمة أتقدم بكل شكر وتقديري ، وبل وأهديها ثمار مجهودي طيلة السنوات السابقة وأتمني أن أكون قد أسعدتها بهذا العمل .

في الختام أرجو أن تكون هذه الرسالة إضافة في حفل الدراسات التاريخية المعاصرة ، أن تكون إضافة للمكتبة العربية والآسيوية ، والله الموفق والمستعان ، وهو نعم المولي ونعم النصير .

الباحثة

المختصرات المستخدمة في هوامش الرسالة

FO	Foreign Office
FCO	Foregin Commonwealth Office
BDOW	British Documents on the Origins of the War 1898- 1914
IOR	India Office Records
NAMP	Deportment of State. American National Archive- National Archives Microfilm Publications. وزارة الخارجية: الارشيف الوطني الامريكي
BBC	British Broadcasting Corporation

الملخص

أرتبط تاريخ إيران في كثير من أحداثه ببريطانيا، إذ امتدت جذور العلاقات البريطانية الإيرانية إلي القرن السابع عشر ، وبمرور الوقت تمكنت بريطانيا من توطيد مكانتها في ايران عن طريق حصولها على عدد من الامتيازات , وكان أكثرها أهمية الامتياز النفطي الذي شكل عاملاً مهما في سعي بريطانيا الحثيث إلي تعزيز علاقاتها بإيران بهدف المحافظة عليه , كونه يمثل أحد موارد الاقتصاد البريطاني المهمة ، غير أن تأميم النفط عام 1951 تسبب في خلق الكثير من المشاكل بين البلدين حتي وصل الأمر إلي حد قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما الأمر الذي دفع بريطانيا إلي العمل علي إزاحة حكومة مصدق التي كانت مسؤولة عن قرار التأميم .

ازدادت أهمية إيران بالنسبة لبريطانيا وحلفائها أثناء عقد الخمسينيات، وقد اتضح ذلك في محاولة بريطانيا ربط إيران بالأحلاف الغربية ، وهو ما تجسد فى دخول إيران خلف بغداد، فأصبحت أحد ركائز الحلف الأساسية ، وما أعقبه من تطور في علاقات البلدين تمثل في التعاون بينهما في شتى المجالات .

وقد دخلت العلاقات البريطانية الإيرانية مرحلة تطور جديدة بعد إعلان بريطانيا عام 1968 قرارها الانسحاب من الخليج العربي بشكل نهائي عام 1971 ، الأمر الذى تطلب من بريطانيا العمل علي إيجاد الدولة القادرة على حماية المصالح البريطانية والغربية بشكل عام في المنطقة بعد الانسحاب البريطاني منه ، فوجدت ضالتها في إيران ، واعتبرت وجود النظام البهلوي في ايران مدعماً بترسانته العسكرية بمثابة صمام أمان للحفاظ علي المصالح البريطانية في إيران والخليج العربي ، وإن بقائه كفيلاً لمنع امتداد النفوذ السوفيتي الي منطقة الخليج العربي ، في وقت كان فيه الصراع قائماً بين المعسكرين الشرقي والغربي في اطار الحرب الباردة ، ناهيك عن انعكاسات انهيار النظام السياسي في ايران علي الأنظمة الحليفة للغرب ، لأن وقوع هذا الأمر سيؤدي إلي التشكيك بمدي فاعلية الأحلاف الغربية في الحفاظ علي أنظمة الحكم الموالية للغرب ، لذلك سعت بريطانيا الي تقوية الحكم الملكي في ايران ومنع انهياره .

ومن هذا المنطلق لم تكتف بريطانيا بمناهضة الثورة الإيرانية وعدم تأييدها فحسب ، بل دعمت الشاه بقوة من أجل القضاء عليها وعدم افساح المجال لها لتقويض النظام الملكي ، وإن كانت الأحداث قد آلت إلي إعلان انتهاء النظام الشاهنشاهي الذي عُرف بشرطي المنطقة ، وهو دور كان المستفيد الأكبر منه في الغالب القوي الكبرى علي رأسها بريطانيا .

المقـــــــــــدمة

المقـــــــــدمة

أرتبط تاريخ إيران في كثير من أحداثه ببريطانيا، إذ امتدت جذور العلاقات البريطانية الإيرانية إلي القرن السابع عشر ، وبمرور الوقت تمكنت بريطانيا من توطيد مكانتها في ايران عن طريق حصولها على عدد من الامتيازات , وكان أكثرها أهمية الامتياز النفطي الذي شكل عاملاً مهما في سعي بريطانيا الحثيث إلي تعزيز علاقاتها بإيران بهدف المحافظة عليه , كونه يمثل أحد موارد الاقتصاد البريطاني المهمة ، غير أن تأميم النفط عام 1951 تسبب في خلق الكثير من المشاكل بين البلدين حتي وصل الأمر إلي حد قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما الأمر الذي دفع بريطانيا إلي العمل علي إزاحة حكومة مصدق التي كانت مسؤولة عن قرار التأميم .

وقد مثلت حكومة فضل الله زاهدي ، التي أعقبت حكومة مصدق ، مرحلة جديدة من مراحل العلاقات البريطانية الإيرانية ، لما جري في تلك المرحلة من عودة للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، وحل لمشكلة النفط بعد ما تم التوصل إلي تشكيل اتحاد دولي من شركات النفط العالمية عرف باسم الكونسورتيوم Consortium لاستثمار النفط الإيراني ، اخذ على عاتقه رسم إطار العلاقات الثنائية بين إيران وبريطانيا من جهة , وإيران وبعض الدول التي كانت من ضمن الكونسورتيوم من جهة أخري.

ازدادت أهمية إيران بالنسبة لبريطانيا وحلفائها أثناء عقد الخمسينيات، وقد اتضح ذلك في محاولة بريطانيا ربط إيران بالأحلاف الغربية ، وهو ما تجسد فى دخول إيران خلف بغداد، فأصبحت أحد ركائز الحلف الأساسية ، وما أعقبه من تطور في علاقات البلدين تمثل في التعاون بينهما في شتى المجالات .

وقد دخلت العلاقات البريطانية الإيرانية مرحلة تطور جديدة بعد إعلان بريطانيا عام 1968 قرارها الانسحاب من الخليج العربي بشكل نهائي عام 1971 ، الأمر الذى تطلب من بريطانيا العمل علي إيجاد الدولة القادرة على حماية المصالح البريطانية والغربية بشكل عام في المنطقة بعد الانسحاب البريطاني منه ، فوجدت ضالتها في إيران ، واعتبرت وجود النظام البهلوي في ايران مدعماً بترسانته العسكرية بمثابة صمام أمان للحفاظ علي المصالح البريطانية في إيران والخليج العربي ، وإن بقائه كفيلاً لمنع امتداد النفوذ السوفيتي الي منطقة الخليج العربي ، في وقت كان فيه الصراع قائماً بين المعسكرين الشرقي والغربي في اطار الحرب الباردة ، ناهيك عن انعكاسات انهيار النظام السياسي في ايران علي الأنظمة الحليفة للغرب ، لأن وقوع هذا الأمر سيؤدي إلي التشكيك بمدي فاعلية الأحلاف الغربية في الحفاظ علي أنظمة الحكم الموالية للغرب ، لذلك سعت بريطانيا الي تقوية الحكم الملكي في ايران ومنع انهياره .

ومن هذا المنطلق لم تكتف بريطانيا بمناهضة الثورة الإيرانية وعدم تأييدها فحسب ، بل دعمت الشاه بقوة من أجل القضاء عليها وعدم افساح المجال لها لتقويض النظام الملكي ، وإن كانت الأحداث قد آلت إلي إعلان انتهاء النظام الشاهنشاهي الذي عُرف بشرطي المنطقة ، وهو دور كان المستفيد الأكبر منه في الغالب القوي الكبرى علي رأسها بريطانيا ، وهو الدور نفسه الذي جعل النظام نفسه في عيون شعبه متواطئاً وعميلاً ، مما دفع بحركة شعبية متنامية منذ 1963 لإسقاطه النظام ، ولأهمية تلك الحقبة وما جري فيها من أحداث جاء اختياري لموضوع العلاقات البريطانية الإيرانية 1951–1979 كمحاولة لإلقاء الضوء على أحداثها ، وآمل أن تسهم هذه الدراسة في إضافة معرفية بها ، فلم أجد فيما طالعته في عالمنا العربي دراسة أكاديمية شاملة ومستقلة اختصت بعلاقة البلدين في الفترة التي اختصت بها هذه الدراسة .

الفترة الزمنية للدراسة:

ارتبط تحديد بداية الدراسة بعام 1951 يعود إلي اتخاذ إيران في ذلك العام قرارها القاضي بتأميم ثروتها النفطية ، وتجريد الشركة الأنجلو إيرانية Anglo Persian Oil Company من كافة ممتلكاتها مما تسبب في شرخ كبير في علاقة البلدين وتسبب في كثير من المشاكل بينهما , أما عام 1979 الذي انتهت به مدة الدراسة فهو عام قيام الثورة الإسلامية في إيران ودخول العلاقات البريطانية الإيرانية مرحلة جديدة .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تعود أهمية الدراسة إلى حيوية الفترة موضوع البحث باعتبارها واحدة من الحقب التاريخية المهمة في إطار العلاقات الدولية ، والتي كان لها أثر كبير في سير الأحداث في المنطقة .

تحاول الدراسة إلقاء الضوء علي العلاقات البريطانية الإيرانية التي تضرب بجذورها في التاريخ منذ توقيع إيران معاهدة تحالف دفاعي مع بريطانيا عام 1814 ، وظهور إيران بوصفها دولة تثير القلق للإدارة البريطانية في المنطقة ، نتيجة اتخاذها سياسة تبدو في المفهوم البريطاني أنها تتناقض مع التوجهات والمصالح البريطانية في منطقة الخليج العربي .

كما تهدف الدراسة إلى معرفة حقيقة موقف بريطانيا من الثورة الإسلامية الإيرانية ، الأمر الذي ساهم بشكل كبير في رسم أهم ملامح العلاقات الثنائية بين الجانبين وطبيعة التوجهات البريطانية تجاه الثورة الإيرانية وحكومتها.

وهناك أهمية أخرى تنبع من ضرورة تحليل وكشف التغير ومظاهر التطور الذي ظهر على العلاقات البريطانية تجاه إيران خلال حقبة الدراسة ، وتبيان العوامل التي أدت إلى هذا التغير سواء تلك الناشئة من البيئة الداخلية أو الإقليمية أو الدولية.

خطة الدراسة :

تقوم الدراسة على مقدمة تشمل العناصر الرئيسية وهي اهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه والتساؤلات والإشكاليات والصعوبات التي واجهت الباحثة والمنهج المتبع وأهم المصادر الاصلية والثانوية والشكر والتقدير ثم تمهيد وأربع فصول وخاتمة تتضمن أهم ما توصلت إليه الباحثة من نتائج عامة وخاصة , ومجموعة من الملاحق من وثائق وجداول وصور , ثم ثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

تقسيم الدراسة :

وقد قسمت الدراسة الي مقدمة وتمهيد وأربعة فصول: التمهيد بعنوان العلاقات البريطانية الإيرانية قبل عام 1951، تناول جذور العلاقات البريطانية –الايرانية والأساليب التي اتبعتها بريطانيا لتعزيز مكانتها في ايران في ظل التنافس البريطاني السوفيتي علي ايران ، وتزايد الاهتمام البريطاني بإيران لاسيما بعد اكتشاف النفط وحصول بريطانيا علي امتياز استثماره ، والدور الذي قامت به بريطانيا في انقلاب 1921 ومحاولتها إيجاد حكومة قوية موالية لها قادرة علي حفظ مصالحها في ايران ، فضلاً عن سياسة بريطانيا إزاء إيران أثناء الحربين العالميتين وما نتج عنهما من احتلال بريطانيا لإيران ، أعقبها إثارة مشكلة النفط التي سيطرت علي علاقات البلدين طيلة المدة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية .

أما الفصل الأول هو بعنوان أثر تأميم النفط الإيراني علي العلاقات البريطانية الايرانية 1951–1953 وقد تناول تأثير قرار التأميم علي علاقة البلدين والإجراءات التي قامت بها إيران لوضع قرار التأميم موضع التنفيذ وسحب جميع المنشآت النفطية من يد الشركة الأنجلو إيرانية ، وردود الفعل البريطاني إزاء ذلك ، ثم دور بريطانيا في إسقاط حكومة مصدق والعلاقات البريطانية – الإيرانية حتي عام 1954، اشتراك بريطانيا مع الولايات المتحدة الامريكية في عملية أجاكس Ajax لإسقاط مصدق ، وانتهي الفصل بتتبع سير الاحداث أثناء حكومة فضل الله زاهدي ، التي أعقبت حكومة مصدق ، مع التركيز علي عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وتسوية قضية النفط عام 1954، التسوية التي أتاحت لبريطانيا العودة مجدداً لاستثمار النفط الايراني ضمن الكونسورتيوم .

وأما الفصل الثاني فهو يتناول العلاقات البريطانية – الإيرانية (1955– 1968) عرضاً لتطور العلاقات بين البلدين التي كان من أبرز شواهدها الزيارات الرسمية المتبادلة بينهما واثرها في تعزيز العلاقات ، وتطور العلاقات في المجال الاقتصادي ، كما تطرق الفصل الي المساعدات الاقتصادية البريطانية لإيران والاشكال التي اتخذتها تلك المساعدات ، ثم ازدياد جحم التبادل التجاري بينهما ، فضلاً عن انضمام ايران لحلف بغداد ، وما نتج عنه من توطيد العلاقات بين البلدين ، وتم فيه مناقشة الموقف البريطاني من السياسة الايرانية إزاء منطقة الخليج العربي والاسباب التي كانت وراء توجه ايران نحو الخليج العربي وسعيها لتطوير مؤسستها العسكرية وتسليحها بمختلف انواع الاسلحة .

تناول الفصل الثالث الانسحاب البريطاني من الخليج العربي وتوطيد العلاقات مع إيران 1967– 1971 ، وتطرق إلي قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي والدوافع وراء إصدار بريطانيا القرار وأسباب اختيار ايران للقيام بدور الشرطي في الخليج العربي بعد الانسحاب البريطاني منه ، ثم تطرق الي تزايد الاهتمام الايراني بالتسليح والمساعدات البريطانية لها في هذا الجانب ، كما سلط الضوء علي المباحثات البريطانية الايرانية بشأن مسألة البحرين التي بدت مثار خلاف بين إيران وبريطانيا ، ثم نافش الأسباب والدوافع وراء تمكين بريطانيا إيران من احتلال الجزر العربية الثلاث ، ثم ناقش الحجج الايرانية والعربية وموقف بريطانيا منها ، والجهود التي بذلها المبعوث البريطاني وليم لوس ومفاوضاته مع حكام الامارات الخليجية وايران .

ثم تناول الفصل الرابع مسار العلاقات البريطانية الإيرانية ، وتطرق إلي موقف بريطانيا من سياسة إيران الخارجية 1973 –1974 ، شهد عام1973 حدوث أزمة الطاقة العالمية وتأثيرها في سياسة الدول وعلاقاتها الخارجية، وفي هذه المرحلة أصبحت إيران بلداً مهماً في السياسة العالمية، لما تحتويه من ثروات نفطية هائلة، ثم تناول الفصل أيضاً توجهات ايران الخارجية 1975–1976 تجاه بريطانيا ، بعدما بدأت بريطانيا تطالب ايران بخفض أسعار النفط رغم تحسن العلاقات الخارجية بينهما ، وتأثير سياسة إيران الخارجية على الوضع السياسي الداخلي ، ثم اختتم الفصل بدراسة الموقف البريطاني من التطورات الداخلية في إيران خاصة من من انتصار الثورة الإسلامية في إيران 1979، لتبدأ مرحلة جديدة في العلاقات البريطانية الإيرانية .

الدراسات السابقة:

رغم أن كل من بريطانيا وايران عنى بدراسات واعدة في جميع التخصصات تناولت مفاصل تاريخهما إلا إن موضوع علاقات كليهما ببعض لم تتناولها دراسات متخصصة خاصة تلك الفترة الزمنية التي اختصت بها هذه الرسالة .

أما بالنسبة لأهم الدراسات التي طالعتها الباحثة وتناولت جوانب الموضوع بشكل متخصص، فهي خمس دراسات نذكرها كالتالي :

الدراسة الأولى بعنوان : العلاقات السياسية بين بريطانيا وايران 1939–1956رسالة دكتوراه في الآداب جامعة المنصورة ، أعدها الطالب محمد عبدالله عبدالرحمن ، وهي تتناول العلاقات السياسية البريطانية الإيرانية 1939 – 1956 م ، وهي تعد من أهم الفترات في العلاقات بينهما ، يتناول فيها الباحث جذور العلاقات بين الدولتين ومراحل تطورها وكيف أنها لم تكن على وتيره واحدة ، وذلك يرجع إلى تعارض المصالح بين الدولتين ، فكانت إيران تنتظر من بريطانيا الدعم والمساندة تجاه الأطماع الروسية في أراضيها في حين أرادت بريطانيا استغلال بترول إيران وتأمين طرق مواصلاتها إلى الهند , ولم تتردد بريطانيا في استخدام كل الوسائل لضمان مصالحها الاستراتيجية في إيران حتى وان تحالفت مع روسيا كما حدث في اتفاق التقسيم عام 1907.

الدراسة الثانية بعنوان:

To Whisper in King’s Ear Economists Pahlavi and Islamic Iran أعدها Ehsanee Ian Sadr ، رسالة دكتوراه ، جامعة University of Maryland، 2013 ، تناول فيها الباحث العلاقات إيران الاقتصادية في عهد البهلوي والثورة الاسلامية ، وتعرض لكثير من الجوانب الاقتصادية والاتفاقيات مع مختلف الدول .

الدراسة الثالثة بعنوان السياسة الداخلية الايرانية في عهد محمد رضا بهلوي (1941–1979) ، رسالة ماجستير ، جامعة بسكرة الجزائر ، للباحث غنية ضحوة ، 2018 ، تناولت سياسة ايران الداخلية في العهد البهلوي وانعكاسات هذه السياسة علي الصعيدين الإقليمي والدولي .

الدراسة الرابعة بعنوان السياسة الأمريكية تجاه ايران (1945–1981) ، رسالة ماجستير، الباحثة نبيلة ذيب ، الجامعة الاسلامية بغزة ، فلسطين ، 2013 ، تناولت بشكل مفصل السياسة الأمريكية تجاه إيران وتطوراتها علي المنطقة وايران ، حيث رسمت السياسة الأمريكية استراتيجيتها منذ انتهاء الحرب العالمية